East African Scholars Multidisciplinary Bulletin
Abbreviated Key Title: East African Scholars Multidiscip Bull
ISSN: 2617-4413 (Print) | ISSN 2617-717X (Online)
Published By East African Scholars Publisher, Kenya

Volume-3 | Issue-3 | Mar-2020 | DOI: 10.36349/easmb.2020.v03i03.009

OPEN ACCESS

Research Article

لهجات العرب في القرآن الكريم وأثرها في ظاهرة الفك والإدغام للأفعال، دراسةصرفية

د .محمد عمرموسى

كلية الآداب والدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صُكُتو، نيجيريا

Article History
Received: 04.02.2020
Accepted: 01.03.2020
Published: 15.03.2020

Journal homepage:
https://easpublisher.com/easmb

Quick Response Code

Abstract:
This paper titled Arabs dialects in the Noble Quran and its influence in the phenomenon of separation or assimilation of debilitative and apocopate verbs, a morphological study. The paper is trying to highlight the different Arab dialects, and its influence in the dialects of Noble Quran, in terms of advantages and wisdom, which made the Quran to be revealed in seven dialects of Arab. The paper also discussed the different ways of reciting debilitative and apocopate verbs, opinions of Scholars were mentioned in the ways of reciting debilitative and apocopate verbs which have be separated by Arab of Hijaz and assimilated by Arab known as Banu Tameem.

Keywords: Organizational Commitment, Competence, OCB and Employee Performance.

Copyright @ 2020: This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution license which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non commercial use (NonCommercial, or CC-BY-NC) provided the original author and source are credited.

التمهيد :

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على محمدالحبيب الفصيح العربي المبين، المبعوث هدى ورحمة للعالمين أفصح العرب وخير من نطق بالضادوعلى آله وصحبه أجمعين الفصحاء اللسن ومن تبعهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين.

وبعد :

إن الحديث عن لهجات العرب لقضية حساسة ذات أهمية كبرى لذا عني بها المتقدمون الأوائل من القراءواللغويين فاكتشفوا عن ذلك الكثير عن طريق التحقيق والتدقيق والاستقراء،ذلك بأن معرفة ذلكتساعد في إبراز ما للغة العربية من شرف ومكانة مرموقة بين لغات العالم، لذا اختارها الله عز وجل لتكون لغة خير كتاب أنزل على خير نبي أرسل أفصح العرب وخير من نطق بالضاد أرسله برسالة عالمية إلى كافة الناس أجمعين،

القائل :

أنا أفصح العرب غير أني من قريش وأني نشأْتُ في بني سعد بن بكر [i]. اختار المولى جل وعز لغة كتابه أن تكون لسانا عربيا مبينا. فالعرب بطون وقبائل ذوو لهجات مختلفة،لذلك وجد عنعنة قيسوتميم وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا كقولهم في (أنك) : عنك، وفي: أذن: عذن، وكشكشة مضر وربيعة حيث يجعلون الشين بعد كاف المخاطب المؤنث : كرأيتكش في رأيتكوعجعجة قضاعة وهي جعل الياء المشددة جيما كقولهم: تميمج في تميمي، كما قال أبو عمرو بن العلاء: قلت لرجل من بني حنظلة ممن أنت؟ قال: فقيمجّ. قلت: من أيهم؟ قال: مرّجّ يريد: فقيميّ ومرّيّ[ii].وتلتلة بهراء وهي كسر أحرف المضارعة كتِعلم وما إلى ذلك من اللهجات[iii]؛إلاأن لهجة قريش أفصحها؛ لما روي من النصوص القاطعة الدالة على ذلك، منهاما روى الإمام السيوطي رحمه الله:

" حدثنا إسماعيل بن أبي عبيد الله قال : أَجْمَع علماؤنا بكلام العرب والرُّواة لأشعارهم والعلماءُ بلُغاتهم وأيامهم ومحالّهم أن قُرَيْشاً أفصح العرب أَلْسَنَةً وأَصْفَاهُم لَغةً وذلك أن الله تعالى اختارَهم من جميع العرب واختارَ منهم محمداً فجعل قريشاً قُطَّانَ حَرَمه ووُلاَةَ بَيْته فكانت وفودُ العرب من حجَّاجها وغيرهم يَفدُونَ إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش وكانت قريشٌ مع فصاحتها وحسْن لُغاتها ورقَّة أَلْسنتها إذا أَتتهم الوفود من العرب تخَيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لُغَاتهم وأَصْفَى كلامهم فاجتمعَ ما تخَيَّروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طُبعوا عليها فصاروا بذلك أفصحَ العرب؛ ألا ترى أنك لا تجدُ في كلامهم عَنْعَنة تميم ولا عَجْرفية قَيْس ولا كَشْكَشَة أسد ولا كَسْكَسَة ربيعة ولا كَسْر أسد وقيس[iv].

لكن رغم هذا كله فإن القرآن الكريم نزل على لغتهم تارةوعلى لغة غيرهم تارة أخرى، حكا الجاحظ رحمه الله، وهو بمعرض الحديث عن اختلافلهجات الأمصار

***Corresponding Author:** د. محمد عمرموسى

ولغاتها فقال:
" وأهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر؛ حدثني أبو سعيد عبد الكريم بن روح قال: قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة إنما الفصاحة لنا أهل مكة فقال ابن المناذر أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن وأكثرها له موافقه فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم أنتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برام ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور وقال الله عز و جل (**وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ**[v]) وأنتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت علية وتجمعون هذا الاسم على علالي ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف وقال الله تبارك وتعالى (**غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ**[vi]) وقال (**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** [vii]) وأنتم تسمون الطلع الكافور والاغريض ونحن نسميه الطلع وقال الله عز و جل (**وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ**[viii]) فعد عشر كلمات لم أحفظ أنا منها الا هذا[ix]. "

وتذكر كتب اللغة أن كلمة:
وثب في لهجة حمير بمعنى قفز، وعند عرب الشمال بمعنى جلس، وفي ذلك حكايات منها:
أن أعرابيا من عرب شمال الجزيرة العربية شخص إلى ملوك حضر موت، وكان الملك جالسا على سطح له، فقال الملك للأعرابي : ثب معناها: اجلس، بلغة حضر موت فامتثل الأعرابي لأمر الملك ووثب المسكين من العلية ، فاندقت عنقه فمات؛ وذلك لأن قول الملك: ثب قد عني الأعرابي اقفز بلهجته[x].

وتحتوي المقالة بعد التمهيد على النقاط التالية:
- التعريف باللغة معجميا واصطلاحيا
- اللهجة في المفهوم اللغوي
- اللهجة في المفهوم الاصطلاحي
- الفرق بين اللغة واللهجة
- نزول القرآن على سبعة أحرف
- نصوص من الحديث النبوي تدل على نزول القرآن على سبعة أحرف
- معنى الأحرف السبعة
- من حِكَم وفوائد نزول القرآن على سبعة أحرف
- نماذج لما نزل على الأحرف السبعة
- ظاهرة الفك والإدغام في الأفعال عند حجاز وتميم
- نماذج لما جاء من الأفعال في القراءات مفككا ومدغما.

التعريف باللغةمعجميا واصطلاحيا:
كلمة اللغة في المفهوم المعجمي:
مشتقة من لغا يلغو لغوا إذا تكلم؛وفي هذا يقول ابن جني رحمه الله:فإنها فعلة من لغوت أى تكلمت؛ وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة . . . وقالوا فيها لغات ولغون ككرات وكرون وقيل منها لغي يلغي اذا هذي ومصدره اللغا قال:

وَربِّ أسرابِ حَجِيجٍ كُظِمِ ** عن اللَغَا ورَفَثِ التَّكَلُّم
وفي الحديث مَن قال في الجمعة: صه، فقد لغا، أي تكلم [xi])

واللغة في المفهوم الاصطلاحي: على حد تعريف ابن جني رحمه الله: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

وقد أضاف إلى هذا التعريف الدكتور حجازي قائلا:
وهذا تعريف دقيق يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة. أكد ابن جني أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر.

وقال عن طبيعة اللغة: نظام من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر وبين مخاطب أو قارئ هو المتلقي. واللغة وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والمتلقي. وصدور هذه الرموز الصوتية اللغوية لأداء معان محددة متميزة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي. . .[xii]

واللهجة في المفهوم اللغوي:
مأخوذة من لَهِجَ بالأَمرِ لَهَجاً ولَهْوَجَ وأَلْهَجَ كلاهما أُولِعَ به واعْتادَه، . . . وفلان مُلْهَجٌ بهذا الأَمْر أي مُولَعٌ به ،. . . واللَّهَجُ بالشيء الوُلوعُ به واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ بسكون الهاء وفتحها: طَرَفُ اللِّسان وبمعنى: جَرْسُ الكلامِ، والفتحُ أَعلى ويقال فلان فصيحُ اللَّهْجَةِ ، وبمعنى: لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادَها ونشأَ عليها . . . واللَّهْجةُ اللسان وقد يُحَرَّكُ، وفي الحديث ما من ذي لَهْجةٍ أَصدَقَ من أَبي ذَرٍّ وفي حديث آخر أَصْدَق لَهْجةً من أَبي ذَرٍّ [xiii].

اللهجة في المفهوم الاصطلاحي:

طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة.

وبعبارة أخرى :
هي العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان؛ ومن ذلك في لهجات العرب القديمة عنعنة قيس وتميم حيث يقولون عنك في (أنك)[xiv].

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس:
" واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللجات[xv].

الفرق بين اللغة واللهجة:
ويدرك مما سبق من التعريفين باللغة واللهجة: أن اللغة أعم من اللهجة، وأن اللهجة فرع من اللغة وإن كان يستخدم أحيانا كل منهما مكان الآخر.

" وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة، بكلمة اللغة وباللحن حينا آخر، نرى هذا واضحا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات والأدبية فيقولون مثلا: الصقر بالصاد: الطيور الجارحة وبالزاي لغة، وقدروي أن أعرابيا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: ليس هذا لحني، ولا لحن قومي؛ وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيئ ولغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة اللهجة.[xvi] "

يقول الدكتور محمود حجازي وهو بصدد الحديث عن علم اللغة الوصفي:
" يهتم علم اللغة الوصفي بدراسة بنية أية لغة أو أية لهجة، فكل لغة وكل لهجة تتكون من أصوات لغوية، تنتظم في كلمات، وتتألف منها الجمل، لتعبر عن المعاني المختلفة. والفرق بين اللغة واللهجة فرق حضاري لا ينبع من البنية اللغوية، ولكنه يقوم على أساس مجالات الاستخدام، فالاستخدام في المجالين الثقافي والعلمي يجعل من المستوى اللغوي المستخدم لغة، وأما التعامل المحلي فيمكن أن يكون بهذه اللغة عند المثقفين في بعض الخدمات الراقية ولكنه يكون في أكثر الجماعات اللغوية في العالم باللهج[xvii].

نزول القرأن على سبعة أحرف:
رويت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، منها:

- ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على اللهعليهوسلم : أقرأني جبريل على حرف وراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أنس بن عياض حدثني أبو حازم عن أبي سلمة لا أعلمه الا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : نزل القرآن على سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه.

- ...عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : نزل القرآن على سبعة أحرف على أي حرف قرأتم فقد أصبتم فلا تتماروا فيه فإن المراء فيه كفر.

لكن العلماء اختلفوا في معنى الأحرف السبعة اختلافا كثيرا قال ابن حبان:
اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا[xviii].

وكما قال الإمام السسيوطي وهو بصدد الكلام عن معنى الحديث فقال: اختلف أهل العلم في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولا [xix])

ومما قال الإمام الزركشي في ذلك:
. . . فإن صح هذا فمعنى قوله سبعة أحرف أي سبعة أوجه وليس المراد به ما ورد في الحديث الآخر من نزول القرآن على سبعة أحرف ولكن المراد به اللغات التي أبيحت القراءة عليها وهذا المراد به الأنواع التي نزل القرآن عليها، أن المراد سبع لغات لسبع قبائل من العرب وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه هذا ما لم يسمع قط أي نزل على سبع لغات متفرقة في القرآن فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة أزد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وسعد بن بكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحدة[xx].

وأنكر ابن قتيبة وغيره هذا القول وقالوا لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش لقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ[xxi]}

قال ابن قتيبة: ولا نعرف في القرآن حرفا واحدا يقرأ على سبعة أوجه وغلطه ابن الأنباري بحروف منها: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ[xxii]} وقوله: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ[xxiii]} وقوله: {بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا} وقوله: {بِعَذَابٍ بَئِيسٍ} وغير ذلك[xxiv]

من أقوال العلماء في"الأحرف السبعة " :

الأول: إن فريقا من أهل العلم ذهبوا إلىأن لفظ " سبعة أحرف" الواردة في الأحاديث الدالة على إنزال القرآن على سبعة أحرف مشكل لايعرف المراد منه ، لأن الحرف في اللغة من المشترك اللفظي الذي لا يتعين المعنى المرادمنهإلا بقرينته.

الثاني: ذهب بعضهم إلى أن العدد لا مفهوم لها، بمعنى أن حقيقته غير مرادة، وإنما المراد به التيسير والتسهيل والتوسعة على الأمة بوجوه متعددة كثيرة لا تنحصر في سبعة. والتعبير بالسبعة يراد به في الشرع أحيانا المبالغة في الكثرة كما وضح المفسرون ذلك في الآيات الآتية وما على شاكلتها:

أ- في قوله تعالى:
(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ [xxv])

ب- قوله تعالى:
(إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ[xxvi])

ج - قوله جل شأنه:
(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ[xxvii])

فااسبعة يراد بها الكثرة في الآحاد ، والسبعون يراد بها الكثرة في العشرات والسبعمائة يراد بها الكثرة في المئات.

ويرجح هذا القول القاضي عياض والإمام الزرقاني.

قال بعضهم :

المراد من الأحرف السبعة:لغات سبعة متفرقة في القرآن كله ، على أنه في جملته لايخرج في كلماته عن سبع لغات، هي أفصح لغاتهم فأكثره بلغة قريش ومنه مه هو بلغة هذيل، وأو ثقيف أو هوازن أو كنانة أو تميم أو اليمن فهو يشتمل على مجموعة من اللغات السبع . وذهب إلى هذا القول جماعة من العلماء منهم :أبوعبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السسجستاني وهو قول الأزهري في التهذيب واختاره ابن عطية حيث يقول: (معنى قول النبي ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف) أي فيه عبارة سبع قبائل، بلغة جملتها نزل القرآن فيعبر عن المعنى فيه تارة بعبارة قريش ومرة بعبارة هذيل ومرة بغير ذلك بحسب الأفصح والأوفر في اللفظ ألا ترى أن (فطر) معناه عند قريش ابتدأ فجاءت في القرآن فلم تتجه لا بن عباس حتى اختصم إليه أعرابيان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها. فقال ابن عباس فهمت حينئذ معنى قوله تعالى: (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض[xxviii])

وقال أيضا ما كنت أدري معنى قوله تعالى:
(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ[xxix])
حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك ، أي أحاكمك ، وكذلك قول عمر بن الخطاب وكان لا يفهم معنى قوله تعالى : (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [xxx]) أي كان على تنقص لهم وغير ذلك

ثم قال: وقد قال تعالى :
(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [xxxi])ولم يقل(قرشيا)[xxxii]
والقول الرابع هو القول الذي يقول بأن الأحرف لغات عربية في كلمة واحدة وكان من بيسير الله على الأمة أن يقرأ كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرأ (عتى حين) بالعين (يريد (حتى حين) ، والأسدي يقرأ (تِعلمون) بكسر أوله، والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز، ولو أراد كل منهم أ، يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا وناشئا وكهلا لشق عليه غاية المشقة فيسر الله عليهم ،واستمر هذا التيسير حتى جمع عثمان الناس على قراءة واحدة. وبهذا الصدد يذكر المتداخل ما حكاه ابن جني رحمه الله أن أباحاتم أقرأ أعرابيا بالحرم لفظة:" طوبى" الواردة في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [xxxiii])

فقرأ الأعرابي:
طيبى وما زال أبو حاتم يرجعه حتى قال له: طو طو فقال الأعرابي: طي طي[xxxiv].

والخامس:
يرى هذا الفريق أن الأحرف السبعة تعني: سبع لغات في الكلمة الواحدة ذات معنى واحد، مثل :هلم – أقبل – تعال- عجل- أسرع- وقصدي – ونحوي، هذه ألفاظ سبعة في معنى طلب الإقبال. ويستدل أصحاب الرأي بقراءة أبي ابن كعب إذكان يقرأ (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [xxxv])

(كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مروا فيه)

(كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ سعوا فيه)

وما جاء في قراءة ابن مسعود في قوله تعالى :
(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [xxxvi])

(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أمهلونا)

(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أخرونا)

ويلتزم أصحاب هذا الرأي أن يقولوا : إن هذه الأوجه كانت جائزة في أول الأمر ثم نسخت إلا وجها في العرضة الأخيرة وهي التي نسخ عليها عثمان مصاحفه[xxxvii].

والقول السادس يقول:
إن الأحرف السبعة هي مافيه أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال.

أو وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج ، أو محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص، أو مطلق ومقيد وعام وخاص ونص ومؤول، وناسخ ومنسوخ واستثناء وغير ذلك.

والقول السابع هو قول جماعة من أهل العلم وعلى رأسهم الإمام الرازي حيث ذهبوا إلى أن الأحرف السبعة هي وجوه سبعة يقع فيها التغاير بين قراءة وأخرى:

1- اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتأنيث والتذكير . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ[xxxviii])

إذ قرئ: (لأماناتهم)جمعا و(لأمانتهم) بالإفراد

2- اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر ويمثل بقوله تعالى: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا[xxxix]) قرئ بنصب (ربنا) على النداء وبلفظ (باعد) على فعل الأمر. وقرئ (ربنا بعِّد)برفع (ربُّ) على الابتداء وبلفظ (بَعَّدَ) ماضيا مضعف العين خبر المبتدإ.

3- اختلاف وجوه الإعراب: ويمكن التمثيل بقوله تعالى:

(وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ [xl])

قرئ بفتح الراء على أن (لا) ناهية والفعل مجزوم ، وقرئ بضم الراء على أن (لا) نافية والفعل بعدها مرفوع.

وبرفع لفظ (المجيدُ) على أنه نعت لكلمة (ذو) المرفوعة ، على أنها خبر لمبتدإ من باب تعدد خبر المبتدأ وبجر: (المجيدِ) على أنه نعت لكلمة (العرش) المضاف إليه. وذلك في قوله تعالى: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [xli])

وهذه الأحرف السبعة موافقة لرسم المصحف العثماني[xlii].

ومن هذه الوجوه حسب اختيار الإمام الزرقاني
1- الاختلاف بالنقص والزيادة كما في قوله تعالى(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) وقرئ أيضا (والذكر والأنثى بنقص كلمة (ما خلق)
2- وبالتقديم والتأخير كقراءة: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) وقرئ: ((وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بالْمَوْتِ)

بتقديم لفظ (الحق) على لفظ (الموت)

3- الاختلاف بالإبدال بقوله سبحانه وتعالى:
(وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا) بالزاي، وقرئ: (نُنْشِرُهَا) بالراء، ومثله (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ [xliii]) بالحاء، وقرئ: (وَطَلْعٍ) بالعين. ويأتي مثل هذا أحيانا بإبدال كلمة بكاملها بكلمة أخرى كما في قوله تعالى: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [xliv]) وقرئ : كالصوف المنفوش

4- اختلاف اللهجات كما في قوله تعالى:
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى [xlv]) تقرأ بالفتح والإمالة في(أتى) ولفظ (موسى) ومثله: (بَلَى قَادِرِينَ [xlvi]) بالفتح والإمالة في لفظ (بلى [xlvii])

وهناك الكثير من الأمثلة لآراء العلماء حول معنى الأحرف السبعة إلا أن المجال لا يسمح لذكرها مخافة الإطالة.

من حِكَم وفوائد نزول القرآن على سبعةأحرف:

وللإشارة إلى حكمة ذلك يقول الإمام الزرقاني رحمه الله بعد ما أورد أمثلة كثيرة :
ومن أبرز وأشهر فوائد اختلاف القراءات وتعدد الحروف التي نزل القرآن الكريم عليها ما يلي:

1-جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قريش الذي يعتبر أن القرآن الكريم نزل على أكثر لغتها لأن أشهر القبائل العربية المختارة التي كانت تفد إلى مكة بين الحين والآخرفي مواسم الحج والعمرة وأسواق العرب المشهورة، وكانت تستملح ماتشاء وتختار ماراق لها من ألفاظ العرب الوافدين إليهم من كل الأقطار والنواحي ثم تصقلها وتهذبها وتدخلها في دائرة لغتها المرنة التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة وعقدوا لها راية الإمامة.

2-: إن الحكمة في نزول القرآن على الأحرف السبعة هي التيسير على الأمة الإسلامية كلها خصوصا الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن فإنها كانت قبائل كثيرة وكان بينها اختلاف في اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات على رغم أنها كانت تجمعها العروبة ويوحد بينها اللسان العربي العام. فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها كما يشق على القاهري منا أن يتكلم بلهجة الأسيوطي مثلا وإن جمع بيننا اللسان المصري العام ،كما قال المحقق ابن الجزري: وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم: "أسأل الله معافاته ومعونته فإن أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف"

3- الإعتراض الثالث يقولون: إنك قد علمت أن الزيادة إلى سبعة أحرف كان الغرض منها الرخصة وأكثر الأمة يومئذ أمي لا يكتب ولا يعرف الرسم وإنما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها فحسب. . .

نماذج لبعض مانزل على الأحرف السبعة:

وقد عقد الإمام السيوطي بابا فيما وقع في القرآن الكريم بغير لغة أهل الحجاز فذكر من ذلك ألفاظا على النحو التالي:

- " سامدون " لغة يمانية أو حميرية في قوله تعالى: (وأنتم سامدون [xlviii]) قال الغناء وهي يمانية
- وأن الأرائك جمع أريكة وهي عند أهل اليمن بمعنى الحجلة، فيها سرير

ومعاذيره بمعنى ستوره بلغة أهل اليمن في قوله تعالى ولو ألقى معاذيره قال ستوره

- وفي قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) (عن عكرمة قال: هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة

وقال الراغب في مفرداته ولم يجيء في القرآن: (زوجناهم حورا) كما يقال زوجته امرأة تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة ؛ معنى هذا أن الفعل والفاعل (زوجنا) لم نيصب مفعوله مباشرة بدون واسطة حرف الحرف الجر وهو الباء.

- وعن محمد بن علي: في قوله تعالى(ونادى نوح ابنه)قال هي بلغة طيء ابن امرأته، قال السيوطي: وقد قرئ ونادى نوح ابنها

- عن الضحاك في قوله تعالى(أعصر خمرا قال عنبا) بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرا .

وعن أبي صالح في قوله تعالى: (ألم ييأس الذين آمنوا) قالوا: أفلم يعلموا) بلغة هوازن، وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع[xlix].

وأمثال ذلك كثيرة في كتب غرائب القرآن من ذلك:

1- (أنؤمن كما آمن السفهاء) السفيه الجاهل بلغة كنانة
2- (رغدا) يعني الخصب بلغة طيئ
3- (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَة) الموت بلغة غسان
4- (رجزا) العذاب بلغة هذيل
5- (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) يعني الجبل وافقت لغة العربفي هذا الحرف لغة السريانية
6- (خاسئين) يعني صاغرين بلغة كنانة[l].

وقد يكون الاختلاف في اللفظ من حيث المعنى حسب لغتين أو أكثر كما في كلمة: " حنيذ " من قوله تعالى (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [li])

أورد السيوطي أن معناها: النضيج مما يشوى بالحجارة أما سمعت قول الشاعر

لهم راح وفار المسك فيهم ** وشاويهم إذا شاؤوا حنيذا[lii]

وفي غريب القرآن لعبد الله بن عباس رضي الله عنه:

الحنيذ:

يعني ما يشوى في حديد الأرض بلغة العمالقة، وما يشوى بحجارة بلغة هذيل[liii].

بينما يرى الآخرون أن معناها: سمين أو دسم، لقوله تعالى: في آية أخرى: فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين [liv].

ظاهرة الفك والإدغام في الأفعال عند حجاز وتميم:

إن الحديث عن ظاهرة الفك الإدغام لظاهرة نحوية وصرفية؛ نحوية لما تمت به من علاقة قوية بالإعراب، وصرفية لعلاقتها القوية بتصريف الفعل من حيث إدغام حرفين من جنس واحد أو إدغامهما. وبأنها ظاهرة مستنبطة من قواعد اللغة العربية، وكثر فيها القياس، ليس فيالقواعد النحوية والصرفيةفحسب بل حتى في الظواهر البلاغية لذلك نفى البلاغيون فصاحة من فك في موضع الإدغام ومثلوا بكلمة موددة التي قياسها مودّة.

في قول الشاعر:

إنّ بَنيَّ لَبِنـــــــــــامٌ زَهَـــــــدَهْ ** ماليَ في صُدورِهم من مَوْدَدَهْ[lv]

وكلمة (الأجلل) التي قياسها: الأجلّكما في قول أبي النجم :
الحمدُ الله العَلِيِّ الأَجْلل ** أَعْطى فلم يَبْخَل ولم يُبَخَّل[lvi]

وقد عقد إمام الفن بابا عنونه بقوله:
" هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه."وعرف الفعل المدغم الذي عبر عنه بالمضاعف حيث ذكر بعض ضوابطه ومذهب المدرستين في ذلك الحجازية والتميمية بقوله:

"والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحوردد ووددت واجتررت وانقددت واستعددت وضاررت وترادنا... فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام... لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة وذلك قولهم ردّى واجترّا وانقدّوا واستعدّى وضارى زيدا وهما يرادّان... فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر فلم يكن بدٌ من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك اردد واجترر وإن تضارر أضارر وإن تستعدد أستعدد وكذلك جميع هذه الحروف، ويقولون اردد الرجل وإن تستعدد اليوم أستعدد يدعونه على حاله ولا يدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم لها إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنياً عليه كالنون الثقيلة والخفيفة.) (هذا مذهب الحجازيين)

وذكر مذهب التميميين قائلا:
" وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر لأنهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير[lvii]."

ثم تلاه النحاة عليهم رحمة الله بالبحث والكشف والتفصيل عن قواعد الفك والإدغام.

وقد تناول ابن مالك رحمه الله ظاهرة الإدغام حيث ذكر منها ما سمع من العرب مفككا وإن كان فيه حرفين من جنس واحد،نحو صفف، وذلل وكلل وما شذ إدغامه فقال:

أول مثلين محركين في ** كلمة أدغم لا كمثل صفف

وذلـــــــــل وكلـــــــــل ولبب ** ولا كجسس ولا كاخصص أبي

ولا كهيلل وشذ في ألل ** ونحوه فـــــــــك بنقـــــــل فقبل

وذكر ما يجوز فيه الوجهان فقال:
وحيى افكك وأدغم دون حذر ** كذاك نحو تتجلى واستتر

وقال عما يجب فيه الفك إن كان متصلا بضمير رفع وما يجوز فيه الفك إن كان مجزوما فقال:

وفك حيث مدغم فيه سكن ** لكونه بمضمر الرفع اقترن

نحو حللت ما حللته وفي ** جزم وشبه الجزم تخيير قفى[lviii]

وقد ذكر الشراح شروط وضوابط لايسمح المجال لذكرها.

نماذج لما جاء من الأفعال في القراءات مفككا ومدغما:
الأول منها :" تضارّ"
في قوله تعالى:

- **(لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ)** : قال أبوحيان رحمه الله: (قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وأبان ، عن عاصم : لا تضارُّ ، بالرفع أي : برفع الراء المشددة ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله: **(لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا)** لاشتراك الجملتين في الرفع ، وإن اختلف معناهما ، لأن الأولى خبرية لفظا ومعنى ، وهذه خبرية لفظا نهيية في المعنى . وقرأ باقي السبعة : لا تضارَّ ، بفتح الراء ، جعلوه نهيا، فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وسكنت الراء الأولى للإدغام ، فالتقى ساكنان فحرك الأخير منهما بالفتح لموافقة الألف التي قبل الراء ، لتجانس الألف والفتحة ،

وقرأ :
لا يضارِّ بكسر الراء المشددة على النهي وقرأ أبو جعفر الصفار : لا تضارُّ، بالسكون مع التشديد ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، وروي عنه : لا تضارْ ، بإسكان الراء وتخفيفها ، وهي قراءة الأعرج من ضار يضير ، وهو مرفوع أجري الوصل فيه مجرى الوقف .

وروى ابن عباس (لا تضارِرُ) بفك الإدغام وكسر الراء الأولى وسكون الثانية مبتيا للمعلوم – وفرأ ابن مسعود كذلك بفك الإدغام لكن بفتح الراء وسكون الثانية: لا تضارَرْ نبنيا للمجهول؛ وكلا القراءتين على الجزم والنهي. والإظهار في هذا ونحوه لغة الحجاز والفك لغة تميم

(**وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**) (هذا نهي ، ولذلك فتحت الراء لأنه مجزوم . والمشدد إذا كان مجزوما كهذا كانت حركته الفتحة لخفتها ، لأنه من حيث أدغم لزم تحريكه ، فلو فك ظهر فيه الجزم [lix].

واحتمل هذا الفعل أن يكون مبنيا للفاعل فيكون الكاتب والشهيد قد نهيا أن يضارا أحدا بأن يزيد الكاتب في الكتابة ، أو يحرف . وبأن يكتم الشاهد الشهادة ، أو يغيرها أو يمتنع من أدائها قال معناه الحسن ، وطاووس ، وقتادة ، وابن زيد واختاره : الزجاج لقوله بعد :) **وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**[lx]) (لأن اسم الفسق بمن يحرف الكتابة ، ويمتنع من الشهادة ، حتى يبطل الحق بالكلية أولى منه بمن أبرم الكاتب والشهيد ،

واحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ، فنهى أن يضارهما أحد بأن يعنتا ، ويشق عليهما في ترك أشغالهما ، ويطلب منهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة قال معناه أيضا ابن عباس ، ومجاهد ، وطاووس ، والضحاك ، والسدي .

ويقوي هذا الاحتمال قراءة عمر : ولا يضارَرُ ، بالفك وفتح الراء الأولى . رواها الضحاك عن ابن مسعود ، وابن كثير عن مجاهد ، واختاره الطبري لأن الخطاب من أول الآيات إنما هو للمكتوب له ، وللمشهود له ، وليس للشاهد والكاتب خطاب تقدم ، إنما رده على أهل الكتابة والشهادة ، فالنهي لهم أبين أن لا يضار الكاتب والشهيد فيشغلونهما عن شغلهما.

الثاني منها " يطهرن "

- في قوله تعالى: (**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**) (قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر ، والمفضل عنه : يطَّهَّرْن بتشديد الطاء والهاء والفتح ، وأصله : يَتَطَهَّرْن ، وكذا هي في مصحف أبي ، وعبد الله . وقرأ الباقون من السبعة : يَطْهُرْنَ ، مضارع . طهُر .

وفي مصحف أنس :

ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يَتَطَهَّرْن . وينبغي أن يحمل هذا على التفسير لا على أنه قرآن لكثرة مخالفته السواد ، ورجح الفارسي : يطهرن ، بالتخفيف إذ هو ثلاثي ورجح الطبري التشديد ، وقال : هي بمعنى تغتسلن لإجماع الجميع على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر ، قال : وإنما الخلاف في الطهر[lxi].

وقرأ الجمهور:"

بتشديد الراء وتشديد النون وهي نون التوكيد الثقيلة ؛ وقرأها رويس عن يعقوب بنون ساكنة ، وهي نون التوكيد الخفيفة[lxii]. "لا يَغُرَّنَّك

قرأ الجمهور بالفك وهي لغة أهل الحجاز ، وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمر (فلا يغرّك)بالإدغام مفتوح الراء وهي لغة تميم[lxiii].

وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) . وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب : (لا يضِرْكم (بكسر الضاد وسكون الراء من ضارَه يضيره بمعنى أضرّه . وقرأه ابن عامر ، وحمزة ، وعاصم ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف بضم الضاد وضم الراء مشدّدة مِن ضرّهُ يضُرّه ، والضمّة ضمّة إتباع لحركة العين عند الإدغام للتخلّص من التقاء الساكنين : سكون الجزم وسكونِ الإدغام ، ويجوز في مثله من المضموم العين في المضارع ثلاثةُ وجوه في العربية : الضمّ لإتباع حركة العين ، والفتح لخفّته ، والكسر لأنَّه الأصل في التخلّص من التقاء الساكنين ، ولم يُقرأ إلاّ بالضمّ في المتواتر . التحرير والتنوير) آل عمران

قرأ نافع و ابن كثير وأبو عمرو لا يضِرْكم بكسر الضاد وحجتهم قوله:

(قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ[lxiv] **)** وكانت في الأصل لا يضيركم مثل يضربكم فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت كسرة الياء إلى الضاد فصارت لا يضيركم ودخل الجزم على الراء فالتقى ساكنان الياء والراء فطرحت الياء فصارت لا يضركم.

وقرأ الباقون يضُرُّكم بضم الضاد وتشديد الراء وضمها من ضر يضر وحجتهم أن ضر في القرآن أكثر من ضار واستعمال العرب ضر أكثر من ضار من ذلك:

(**قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**[lxv] **)** وقوله:

(**قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا**[lxvi]) وهو كثير في القرآن فلا يصرف عن شيء كثر في القرآن .وأما ضم الراء ففيه وجهان عند الكسائي أحدهما أن يكون الفعل عنده مجزوما بجواب الجزاء وتكون المضة في الراء تابعة لضمة الضاد كقولهم مد ومده فأتبعوا الضم الضم في المجزوم وكانت في الأصل لا يضْرُرْكُم ولكن كثيرا من القراء والعرب يدغم في موضع الجزم فلما أرادوا الإدغام سكنوا الراء ونقلوا الضمة التي كانت على الضاد فصارت لا يضرركم ثم أدغموا الراء في الراء وحركوها بحركة الضاد فصارت لا يضُرُّكم فهذه الضمة ضمة إتباع وأهل الحجازيظهرون التضعيف.

وفي هذه الآية جاءت فيها اللغتان جميعا فقوله: (**إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُم**) على لغة أهل الحجاز و لا يضركم على لغة غيرهم من العرب[lxvii]. أي (إن تمسسكم) بالفك أو (إن تمسَّكم) كما تقول : (يضرُرْكم) أو (يضرُّكم)

والوجه الآخر أن يكون الفعل مرفوعا فتصير " لا" في (لا يضركم) على مذهب " ليس" وتضمر في الكلام فاء كأنه قال: (فليس يضركم) والفاء المضمرة تكون جواب الجزاء واستشهد الكسائي على إضمار الفاء ها هنا بقوله (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ** [lxviii]) معناه فإذا هم وكذلك قوله (**وإن أطعتموهم إنكم لمشركون**) أي فإنكم لمشركون[lxix].

وقيل:

لا يضِركم من ضار يضير . ويقال : ضار يضور ، وكلاهما بمعنى ضر . وقرأ الكوفيون وابن عامر : لا يضُرُّكم بضم الضاد والراء المشددة ، من ضر يضر . واختلف ، أحركة الراء إعراب فهو مرفوع أم حركة إتباع لضمة الضاد وهو مجزوم كقولك : مد ؟ ونسب هذا إلى سيبويه ، فخرج الإعراب على التقديم . والتقدير : لا يضركم أن تصبروا ، ونسب هذا القول إلى سيبويه . وخرج أيضا على أن لا بمعنى ليس ، مع إضمار الفاء . والتقدير : فليس يضركم ، وقاله : الفراء والكسائي

ومن ذلك : يرتدّ في قوله تعالى:

- **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُم...**[lxx]

قرأ نافع وابن عامر من يرتدد منكم بدالين وحجتهما إجماع الجميع في سورة البقرة ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت بدالين وقرأ الباقون من يرتد بدال مشددة

- و(يمسسكم) في قوله تعالى:
- **(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ)**

اعلم أن الإظهار لغة أهل الحجاز وهو الأصل لأن التضعيف إذا سكن الثاني من المضاعفين ظهر التضعيف نحو قوله (إن يمسسكم) قرح ولو قرئت: (إن يمسكم قرح) كان صوابا والإدغام لغة غيرهم والأصل كما قلنا يرتدد فأدغمت الدال الأولى بالثانية وحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين[lxxi]

(واتفقوا) على حرف البقرة ، وهو (ومن يرتدد منكم) أنه بدالين لإجماع المصاحف عليه كذلك ، ولأن طول سورة البقرة يقتضي الإطناب وزيادة الحرف من ذلك ، ألا ترى إلى قوله تعالى : (**وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ** [lxxii]) في الأنفال كيف أجمع على فك إدغامه ، وقوله : (ومن يشاق الله) في الحشر كيف أجمع على إدغامه ، وذلك لتقارب المقامين من الإطناب والإيجاز[lxxiii]،

(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[lxxiv]**)** (أجمعوا على الفك في " يشاقق " في قوله تعالى: (**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ** [lxxv]**)** اتباعا لخط المصحف وهي لغة الحجاز والإدغام لغة تميم كما جاء في الآية الأخرى(ومن يشاق الله) وقيل فيه حذف مضاف تقديره شاقوا أولياء الله[lxxvi].

ومثلها قوله تعالى في سورة الحشر:

وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[lxxvii]

وأدغم القافان في) يشاق (لأن الإدغام والإظهار في مثله جائزان في العربية . وقرىء بهما في قوله تعالى : (ومن يرتدد منكم عن دينه في سورة البقرة . والفكّ لغة الحجاز ، والإدغام لغة بقية العرب[lxxviii].

و(تمنن) في قوله تعالى(ولا تمنن تستكثر)

وقرأ الجمهور :) ولا تمنن (، بفك التضعيف ؛ والحسن وأبو السمال : بشد النون .

وقرأ الجمهور :

تحبون ، ويحببكم ، من أحب . وقرأ أبو رجاء العطاردي :

تحبون ويحببكم ، بفتح التاء والياء من حب ، وهما لغتان وقد تقدم ذكرهما . وذكر الزمخشري أنه قرىء : يحبكم ، بفتح الياء والإدغام [lxxix].

الخاتمة:

وبهذا يصل الباحث إلى نهاية هذا المقال عن لهجات العرب في القرآن الكريم وأثرها في الأفعال من حيث الفك أوالإدغام، تناول الباحث في هذه المقالة بعد التمهيد لهجات العرب المختلفةومثل بأمثلة مختلفة ملائمة. عرف الباحث مفهوم اللغة واللهجة معجميا واصطلاحيا والفرق بين اللغة واللهجة ، وبالتالي تحدث عن نزول القرآن على سبعة أحرف وأقوال العلماء في ذلك وفوائد نزوله على تلك الأحرف، وأتى بنماذج توضح ذلك، كما تحدث عن ظاهرة الفك والإدغام في بعض الأفعال حسب مذهب الحجازيين الذين اختاروا الفك في الأفعال المضعفة المجزومة وشبه المجزومة، والتميميينالإدغام فيها ومن على شاكلة مذهبهم من العرب الذين اختاروا ، ومثل لذلك بأمثلة من القرآن الكريم ذاكرا في ذلك أقوال مشاهير القراء والمفسرين كالعلامة أبي حيان الأندلسي والشيخ الطاهر ابن عاشور وغيرهم من العلماء الأجلاء رحمهم الله.

وقد وتوصل المقال إلى النتائج التالية:

- أن اللهجة فرع من اللغة وإن كان القدامى يطلقون اللهجة على اللغة أو اللحن
- أن العرب على لهجات مختلفة، والعربي يفضل اللهجة التي نشأ فيها وترعرع على سليقتها حتى إنه لا يريد أن ينتقل منها إلى غيرها بدون طائل
- أن الفك في الأفعال المضعفة المجزومة كمن يرتدد وما في شبهها: كلايضركم مذهب الحجازيين، وأن الفك فيها مذهب التميمين وبقية العرب.
- أن الفك أو الإدغام ليست ظاهرة لغوية في كلام العرب فحسب بل لها أثرها اللغويالمتعلق بالقرآن الكريم وقراءاته . أن الفك أو الإدغام مما يبين وجوه إعراب الفعل المضعف من حيث المعنى والمغزى

الهوامش والمراجع:

[i] السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، شرح وتعليق محمد جاد المولى وزملاؤه، دار الفكر بلا تاريخ، ص 210

[ii] عبد الغفار حامد هلال (الدكتور) *اللهجات العربية نشأة وتطورا* - مكتبة وهبة ، ط3 2009م ص 159

[iii] عبد الغفار حامد هلال المرجع نفسه ص40

[iv] *المزهر في علوم اللغة* ، المرجع السابق، ص 210

[v] سورة سبأ، : 13

[vi] سورة الزمر : 20

[vii] سورة سبأ: 37

[viii] سورة الشعراء : 148

[ix] *البيان والتبيين*، تحقيق د. درويش جويدي، المكتبة العصرية، سيدا بيروت ج1 ص 19

[x] السيوطي، *المزهر في علوم اللغة*، المرجع السابق، ج 1 ص 396

[xi] *الخصائص*، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ، ج1 ص 44

[xii] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، نشر دار غريب للطباعة والنشر بلا تاريخ ص2

[xiii] ابن منظور ، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، تحقيق عامر أحمد حيدر، ومراجعة خليل إبراهيم، ط1 دار الكتب العلمية، 2002م نشر محمد علي بيضون، ج2 ص 419، مادة: لهج)

[xiv] عبد الغفار حامد هلال،*اللهجات العربية نشأة وتطورا* - المرجع السابق، ص39-40

[xv] إبراهيم أنيس، (الدكتور) . *في اللهجات العربية* ، مطبعة أنباء وهبة، نشر مكتبة الأنجلو، المصرية ، القاهرة 2003م ص 15

[xvi] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه ص 15

[xvii] محمود فهمي حجازي، *علم اللغة العربية*، المرجع السابق ص25

[xviii] محمد بكر إسماعيل، الدكتور . *دراسات في علوم القرآن* ، ط2 دار المنار 199م ص 68

[xix] محمد بكر إسماعيل،المرجع نفسه، ص 69

[xx] *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، بلا تاريخ ص، 212

[xxi] سورة إبراهيم: 14

[xxii] سورة المائدة: 60

[xxiii] سورة يوسف: 12

[xxiv] الزركشي، محمد بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، المرجع نفسه، ص 218

[xxv] سورة لقمان: 27

[xxvi] سورة التوبة: 80

[xxvii] سورة البقرة: 260

[xxviii] سرة الأنعام: 14

[xxix] سورة الأعراف: 89

[xxx] سورة النحل: 47

[xxxi] سورة الزخرف: 3

[xxxii] محمد بكر إسماعيل،المرجع السابق، ص 74 -75

[xxxiii] سورة الرعد : 29

[xxxiv] ابن جني، أبو الفتح عثمان ،*الخصائص*: تحقيق عبد الحكيم بن محمد، ج1 ص 326

[xxxv] سورة البقرة، : 2

[xxxvi] سورة الحديد: 13

[xxxvii] محمد بكر أسماعيل، المرجع السابق، ص -75

[xxxviii] سورة المؤمنون: 8

[xxxix] سورة سبأ: 11

[xl] سورة البقرة: 282

[xli] سورة البروج: 15

[xlii] محمد بكر إسماعيل، المرجع السابق ، ص 76

[xliii] سورة الواقعة، : 29

[xliv] سورة القارعة: 5

[xlv] سورة طه: 9

[xlvi] سورة القيامة: 4

[xlvii] *مناهل العرفان في علوم القرآن*، دار الفكر بلا تاريخ ج1 ص 156- 157

[xlviii] سورة النجم: 61

[xlix] الإتقان في علوم القرآن، تحقيق عبج المنعم إبراهيم، ط، 2، 2003م نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ج2 ص460

[l] *كتاب غريب القرآن*،لعبد الله بن عباس، تحقيق وتقديم د. أحمد بولوط، مكتبة الزهراء القاهرة، ط-1 1993م ص38

[li] سورة هود الآية: (69)

[lii] *الإتقان في علوم القرآن*، المرجع السابق، ص 451

[liii] كتاب غريب القرأن، المرجع السابق، ص41

[liv] سورة الذاريات: 26

[lv] شرح *دروس البلاغة*، للشيخ محمد صالح العثيمين، تأليف حنفي ناصف وزملاؤه، تحقيق صلاح الدين محمود السعيد، مطبعة دار النجاح للكتاب، ط1 2014م ص7

[lvi] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان، عقود الجمان في علم المعاني والبيان،مطبعة دار الفكر، بلا تاريخ، ص4

[lvii] سيبويه، أبوبشر عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،ط1 مطبعة دار الجيل، بيروت، ج3 ص 529- 531

[lviii] قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، *شرح شرح بن عقيل على ألفية بن مالك*، دار الفكربيروت لبنان، 2000م ج2 ص615 - 620

[lix] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، *تفسير البحر المحيط*، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ عادل محمد معوض، ط1 دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، نشر محمد علي بيضون،2001م ج2، ص225

[lx] سورة البقرة : 282

[lxi] أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ص 178

[lxii] ابن عاشور، محمد الطاهر (الشيخ) *التحرير والتنوير* دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، بلا تاريخ، المجلد الثاني، ص206

[lxiii] عبد الغفار حامد هلال ، المرجع السابق ص421

[lxiv] سورة الشعراء: 50

[lxv] سورة المائدة: 76

[lxvi] سورة آل عمران: 188

[lxvii] ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد، *حجة القراءات*، تحقيق سعيد الأفغاني، ط، 2نشر مؤسسة الرسالة 1982م ج1 ص 172

[lxviii] سورة الروم: 30

[lxix] ابن زنجلة المرجع السابق، ج1 ص172

[lxx] سورة المائدة: 54

[lxxi] ابن زنجلة المرجع السابق، ج1 ص230

[lxxii] سورة الأنفال: 13

[lxxiii] ابن الجزري شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف ،*النشر في القراءات*، تحقيق علي محمد الضباع، بلا تاريخ،ج2 ص255

[lxxiv] سورة الأنفال: 13

[lxxv] سورة النساء: 115

[lxxvi] أبو حيان، تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، ج4 ص 466

[lxxvii] سورة الحشر : 4

[lxxviii] ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج11 ص75

[lxxix] أبو حيان الأندلسي، المرجع المرجع السابق،ج2، ص448